

المجلس 11 من شرح تعلم الأحب لفيصل آل مبارك | برنامج

التعليم المستمر | الشيخ صالح العصيمي

صالح العصيمي

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته الحمد لله الذي جعل طلب العلم من اجل القراءات وتعبدنا به طول الحياة الى الممات. وشهاد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وشهاد ان محمدا عبده ورسوله. صلى الله عليه وسلم ما عقدت مجالس التعليم. وعلى آله - 00:00:00 وصحبه الحاذرين مراتب التقديم. اما بعد فهذا الدرس الحادي عشر من الكتاب الرابع من برنامج التعليم المستمر في سنته الاولى سنة ثلاثةين بعد الاربع مئة والالف واحدى وثلاثين بعد الاربع مئة والالف وهو كتاب تعلم الأحب للعلامة فيصل آل مبارك رحمة الله ثم -

00:00:35

يتلوه كتاب اعلام السنة المنشورة للعلامة حافظ الحكيم رحمة الله تعالى ثم يليهما درس السابع من الكتاب السادس وهو قرة العين العلامة محمد الخطاب الرعياني رحمة الله على ثم يليه الكتاب السابع وهو القول المنير للعلامة اسماعيل ابن عثمان الذين رحمة الله تعالى وقد - 00:01:05

انتهى بنا البيان الى في الكتاب الاول وهو تعلم الأحب للحديث الرابع والعشرين. نعم. احسن الله اليك بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك على نبينا. وعلى الله - 00:01:35

وصحبه اجمعين. قال النبوة رحمة الله تعالى الحديث الرابع والعشرون عن ابي ذر الغفارى رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم فيما يرويه عن ربه عز وجل انه قال يا عبادي اني حرمت الظلم على نفسي وجعلته - 00:01:55

وبينكم محربا فلا تظالموا. يا عبادي كلكم ضال الا من هديته فاستهدوني اهدكم. يا عبادي كلكم بيع الا من اطعمته فاستطعموني اطعمكم. يا عبادي كلكم عار الا من كسوته فاستكسوني اكسكم. يا عبادي - 00:02:15

انكم تخطئون بالليل والنهار وانا اغفر الذنوب جميعا. فاستغفروني اغفر لكم. يا عبادي انكم لن تبلغوا كيف تضروني ولن تبلغوا نفعي فتتفعوني؟ يا عبادي لو ان اولكم واخركم وانسكم وجنكم كانوا على اتقى - 00:02:35

برجل واحد منكم ما زاد ذلك في ملكي شيئا. يا عبادي لو ان اولكم واخركم وانسكم وجنكم كانوا على افجر قلب رجل واحد منكم ما نقص ذلك من ملكي شيئا. يا عبادي لو ان اولكم اولكم - 00:02:55

واخركم وانسكم وجنكم. قاموا في صعيد واحد فسألوني فاعطيت كل واحد مسأله. ما نقص ذلك من ما عندي الا كما ينقص المحيط اذا ادخل البحر. يا عبادي انما هي اعمالكم احصيها لكم ثم اوفيكم اياها - 00:03:15

فمن وجد خيرا فليحمد الله ومن وجد غير ذلك فلا يلوم من الا نفسه. رواه مسلم. قال الشارح رحمة الله تعالى هذا حديث جليل شريف وهو من الاحاديث القدسية التي يرويها النبي صلى الله عليه وسلم عن الله عز وجل - 00:03:35

ابتدأ المصنف رحمة الله تعالى ببيان هذا الحديث بذكر رتبته بان ذكر رتبة الشيء تحمل النفوس موسى على التشوف اليه. فبين رحمة الله تعالى ان هذا حديث جليل شريك وهدان الوصفان متعلقان بالمعنى وقد غالب على المتأخرین اتباع الاحادیث - 00:03:55

بقولهم حديث شريف وهذا الوصف لا يفيد ثبوتا ولا ضعفا وانما فيه اشارة الى جلالة المعنى واكمال الاحاديث شرفا هي الاحاديث الثابتة عن النبي صلى الله عليه وسلم فما ثبت نقا عن النبي صلى الله عليه وسلم مع جلالة معناه فانه يقال في مثله حديث -

00:04:25

وكل الاحاديث الواردة عن النبي صلى الله عليه وسلم جليلة الا انها متفاضة فكما يقطع بوقوع التفاضل بين سور القرآن الكريم.

فيقال الفاتحة هي افضل القرآن الكريم. فكذلك يقال مثله - 00:04:55

في احاديث النبي صلى الله عليه وسلم. فان جوامع الكلم من حديثه صلى الله عليه وسلم مقدمة على غيرها وهي ما قل لفظه وعظم معناه. كحديث انما الاعمال بالنيات المتفقة - 00:05:15

عليه او حديث الدين النصيحة الذي رواه مسلم. فمثل هذه الاحاديث يقال في حديث شريف وهي اولى بهذا الوصف من غيرها من الاحاديث الثابتة التي لا تشاركها جلالة المعنى فضلا عن الاحاديث التي لا تصح عن النبي صلى الله عليه وسلم. وهذا الوصف قديم - 00:05:35

قد استعمله جماعة من الحفاظ كابي نعيم الاصبهاني رحمة الله تعالى. ثم تزايد استعماله حتى غلب على غيره عند المتأخرین. فصار اكثر الاصفات التي تطلق على الحديث قولهم حديث شريف وهذا الحديث من شرفه انه من الاحاديث القدسية - 00:06:05 والاحاديث القدسية هي الاحاديث التي تضاف الى الله سبحانه وتعالى. وتسمى بالاحاديث القدسية والاحاديث الالهية والاحاديث الربانية. فتسميتها بالاحاديث القدسية هي من اضافتها الى وصف التقديس وهو التعظيم لله سبحانه وتعالى. وضافتها الى الالهية - 00:06:35

نسبة الى اسمه الله. وكذلك اضافتها الى الربانية. هي من اضافتها الى اسمه الرب سبحانه وتعالى فما كان من الاحاديث مرويا عن الله عز وجل قيل فيه حديث قدسي او الهي او - 00:07:05

رباني وهذه الاحاديث قدسيه قد ذكر المصنف رحمة الله تعالى حقيقتها فقال التي يرويها النبي صلى الله عليه وسلم عن الله عز وجل. فهي من الاحاديث التي اخبر النبي صلى الله - 00:07:25

عليه وسلم انها عن الله عز وجل. فيأتي في سياق الاسناد ما يدل على ذلك كما في هذا الحديث فيما يرويه عن النبي صلى الله عليه وسلم فيما يرويه عن ربه عز وجل. فهي - 00:07:45

رواية من النبي صلى الله عليه وسلم عن الله عز وجل. وهي تشارك القرآن في ان القرآن كلام الله. وكذلك هذه الاحاديث القدسية هي كلام الله سبحانه وتعالى الا لفظا ومعنى. اما القول بانها من الله سبحانه وتعالى معنى ومن النبي - 00:08:05

صلى الله عليه وسلم لفظا فانه مبني على عقيدة الاشاعرة الذين يقولون ان كلام الله معنى قائم بذاته. يعبر عنه بالفاظ تدل عليه. ومن هذا الجنس عندهم الاحاديث الالهية فانها معنى قائم بالله عبر عنه النبي صلى الله عليه وسلم بهذه الالفاظ التي اخبرنا - 00:08:35 صلوات الله وسلامه عليه. فكلاهما عن الله عز وجل لفظا ومعنى لكن بينهما فروقا يحصل بها التمييز بين هذا وذاك. فان القرآن متعدد بلفظه واما هذه الاحاديث فلا يتبعد بلفظها الا ما كان ذكرها. فان كان لامر خارج - 00:09:05

عن حقيقة الكلام كقوله ذكرا صار التعبد لاجل هذا العارض. كما ان التحدي انما وقع بالقرآن الكريم فهو الذي يتعلق به الافحاص عند الخصم مع العرب بخلاف هذه الاحاديث الالهية - 00:09:35

ولبعض المتأخرین رسالة نفيسة في الفرق بين الاحاديث الالهية والقرآن الكريم وحديث النبي صلى الله عليه وسلم طبعت منسوبة الى ابن القيم رحمة الله تعالى ولا تصح نسبتها اليه وانما هي - 00:09:55

ل احد العلماء المتأخرین من لم يوقف على اسمه لكنها ليست جزما من كلام ابي عبد الله ابن القيم رحمة الله تعالى نعم احسن الله اليكم قوله يا عبادي اني حرمت الظلم على نفسي وجعلته بينكم محربا فلا تظالموا - 00:10:15

يعني ان الله سبحانه وتعالى منع نفسه من الظلم لعباده وحرمه عليهم. ذكر المصنف رحمة الله تعالى ما افادته هذه الجملة من تحريم الظلم وذلك ان الله منع نفسه من الظلم لعباده وحرمه - 00:10:35

عليهم وفي ذلك تعظيم لجناية الظلم. فان الظلم استفید تحريم من احدهما ان الله عز وجل حرمه على نفسه مع كونه قادرًا عليه مالكا للخلق لكنه جعله محربا على نفسه. والجهة الثانية انه سبحانه وتعالى امر الخلق - 00:10:55 ان يتبعدوا له بتحريم الظلم. وقد اختلف اهل العلم رحمة الله تعالى في حقيقة الظلم ولهما في ذلك كلام طويل. وهذه المسألة من

مضائق الانظار. والمختار ان الظلم هو وضع الشيء في غير موضعه كما اختاره ابو العباس ابن تيمية الحفيد وتلميذه ابن القيم وقد

بسط - 00:11:25

ابو العباس ابن تيمية كلامهم مميزاً متنقلاً له في شرح حديث ابي ذر الغفاري رسالة مفردة من رسائله رحمة الله تعالى. ومن قواعد الامر والنهي ان الامر والنهي الذي يقترب به ما يزيد عن دلالته يكون اقوى - 00:11:55

في المطالبة فالامر الذي يطالب به النبي صلى الله عليه وسلم والخلق اشد مطالبة مما يطالب به الخلق وحدهم فيكون هذا تعظيمها للامر كما في قوله تعالى يا ايها النبي اتق الله وقوله تعالى - 00:12:25

يا ايها الناس اتقوا ربكم فان الامر بشر به النبي صلى الله عليه وسلم ثم رد ثانية للخلق تعظيمها للمأمور به وكذلك النهي. اذا قرر به ما يدل على تعظيمها كان اقوى في - 00:12:45

تحريمها كما في هذا الحديث. فان الله سبحانه وتعالى اخبر عن حرمته فقال وجعلته بينكم محرماً فلا تظالموا. وقرر هذا بما يدل على تأكيد حرمته بقوله اني حرمت الظلم على نفسي. نعم - 00:13:05

احسن الله اليكم. قوله يا عبادي كلكم ضال الا من هديته فاستهدوني اهدمكم. هذا يقتضي جميع الخلق مفتقرون الى الله تعالى في جلب مصالحهم ودفع مضادهم في امور دينهم ودنياهم. وفيه ان الله تعالى يحب ان يسأله العباد - 00:13:25

ويستغفروه وفيه ان ملكه لا يزيد بطاعة الخلق ولا ينقص بمعصيتهم. وان خزائنه لا تنقص لا تنفذ ولا تنقص وان ما اصاب العبد من خير فمن فضل الله تعالى وما اصابه من شر فمن نفسه وهو اهواه. ذكر المصنف رحمة الله - 00:13:45

على ثلاث فوائد تستفاد من قوله تعالى يا عبادي كلكم ضال الا من هديته. الاولى التحقيق افتقار الخلق الى الله سبحانه وتعالى. لانهم ضلال لا يخرجون من هذا الضلال الا - 00:14:05

بهادىة الله سبحانه وتعالى لهم. وذكر الهدایة ذكر لاشد مظاهر افتقاره الى الطعام والشراب. والله سبحانه وتعالى يقول في تحقيق هذا الافتقار - 00:14:25

يا ايها الناس انتم الفقراء الى الله. فالملحوق مفتقر الى ربه سبحانه وتعالى. واعظم مظاهر فقره افتقاره الى هداية الله سبحانه وتعالى له. والفائدة الثانية ان الله تعالى يحب ان يسأله العباد - 00:14:55

ويستغفروه كما قال فاستهدوني اهدمكم. اي اسألوني الهدایة اطلبواها مني اهدمكم وافقكم اليها. والدليل على طلب السؤال الالاف والالاف والالاف. فان الالاف والالاف والالاف في اصل وضعها دالة على الطلب فكأن معنى قوله فاستهدوني اي اطلبوا مني الهدایة والله - 00:15:15

سبحانه وتعالى يحب ان يسأله العباد ويستغفروه. وفي الصحيحين من حديث ابي هريرة في حديث التنزيل الالهي في الثالث الاخر من الليل ان الله سبحانه وتعالى يقول من يدعوني فاستجيب له. من يستغفري - 00:15:45

كيف اغفر له؟ من يسألني فاعطيه. وهذا دال على محبة الله سبحانه وتعالى. لعباده ان يسألوا ويستملحوا منه سبحانه وتعالى. وانما احب الله عز وجل هذا لانه ابراز لحقيقة في عبوديتهم وتألههم لله عز وجل. فان عابد الله حقاً والمتأله له صدق ما يدعي سؤال - 00:16:05

الله سبحانه وتعالى فالذى يقرع باب سؤاله في كل لحظة ويرد طلبه مرة بعد مرة هو معن في التأله والبعد لله سبحانه وتعالى يحقق للمقصود الاعظم من خلقه وهو عبادة الله - 00:16:35

عز وجل والفائدة الثالثة ان ملك الله عز وجل لا تزيده طاعة الطائعين ولا تنقصه معصية العاصين وان خزائن الله سبحانه وتعالى لا تنفذ اي لا تنقضي ولا تنقص فلا تغيير وانما - 00:16:55

اصاب العبد من خير فمن فضل الله وما اصابه من شر فمن نفسه وهو اهواه. لان الملك كله بيد الله. كما قال الله سبحانه وتعالى تبارك الذي بيده الملك. فتماماً ملكه سبحانه وتعالى موجب الا يزيد بطاعة طائع ولا - 00:17:15

ينقصا بمعصية عاص. نعم. احسن الله اليكم. الحديث الخامس والعشرون عن ابي ذر رضي الله عنه ايضا ان ناسا من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم ذهب اهل الدثور بالاجور يصلون كما نصلي - [00:17:35](#)

ويصومون كما نصوم ويتصدقون بفضول اموالهم. قال اوليس قد جعل الله لكم ما تصدقون به؟ ما تصدقون بكل تسبيبة صدقة وكل تكبيرة صدقة وكل تهليلة صدقة وامر بالمعروف صدقة - [00:17:55](#)

ونهي عن منكر صدقة وفي بعض احدهم صدقة قالوا يا رسول الله ا يأتي احدهنا شهوته ويكون له فيها اجر قال ارأيتم لو لو وضعها في حرام اكان عليه وزر؟ فكذلك اذا وضعها في الحلال كان له اجر. رواه مسلم. قال - [00:18:15](#)

رحمه الله تعالى في هذا الحديث فضيلة التسبيح وسائر الاذكار والامر بالمعروف والنهي عن المنكر واحضار النية الصادقة مباحث وان له في ذلك اجرا اذا نوى اعفاف نفسه او غير ذلك من المقاصد الحسنة. ذكر المصنف رحمه الله تعالى - [00:18:35](#)

من فوائد هذا الحديث فضيلة التسبيح وسائر الاذكار كما قال والامر بالمعروف والنهي عن المنكر واحضار النية الصادقة في المباحث. وان له في ذلك اجرا اذا نوى اعفاف نفسه او غير ذلك - [00:18:55](#)

من المقاصد الحسنة وهذا الذي ذكره المصنف اخيرا من احضار النية في المباحث ومنها نية اتيان لزوجه اذا نوى اعفاف نفسه او غير ذلك من المقاصد الحسنة لتأخذ من الحديث مباشرة بل ظاهر الحديث - [00:19:15](#)

ان العبد يؤجر على المباح. ففي الحديث وفي بعض احدهم صدقة. اي في اتيانه اهل قالوا يا رسول الله ا يأتي احدهنا شهوته ويكون له فيها اجر؟ قال ارأيتم لو وضعها في حرام اكان عليه وزر؟ فكذلك - [00:19:35](#)

اذا وضعها في الحلال كان له اجر. فظاهر الحديث ان ذلك لا ينبع من نية اتيان مباح اذا وضعها في حلال كان له اجر واذا وضعها في حرام كان عليه وزر - [00:19:55](#)

اما ما يتعلق بالحرام فان العمل فيه كاف عن النية فانه يكون له وزر بذلك. واما في الحلال فان انه يفتقر الى النية فهذا من الاحاديث المطلقة التي تحمل على الاحاديث المقيدة المقيدة - [00:20:15](#)

انه لا ثواب في النيات لا ثواب في المباحث الا بنية صالحة فيثاب العبد على اتيان مباح اذا كان له نية صادقة صالحة فيه. ومن ذلك في النكاح اذا نوى اعفاف نفسه او غير ذلك من المقاصد الحسنة - [00:20:35](#)

كاعفاف زوجه او ابتعاء الولد او غير ذلك من المقاصد الحسنة. فالعمل المباح المجرد عن نية لا يثاب عليه العبد وانما يثاب عليه العبد اذا اقتربن بنية صالحة نعم اسأل الله اليكم - [00:20:55](#)

وفيه ان الصدقة تكون بغير المال من جميع انواع فعل المعروف والاحسان. وروي عن ابن عمر رضي الله عنهما مرفوعا من كان له مال فليتصدق من ماله ومن كان له قوة فليتصدق من قوته ومن كان له علم فليتصدق من علمه - [00:21:15](#)

ذكر المصنف رحمه الله تعالى من فوائد الحديث ايضا ان الصدقة تكون بغير المال من جميع انواع فعل المعروف والاحسان. فالصدقة شرعا اسم جامع بجميع انواع المعروف والاحسان وهي نوعان اثنان النوع الاول صدقة مالية وهي ما كان - [00:21:35](#)

من المال على اختلاف ا نوعه والنوع الثاني صدقة غير مالية. يندرج فيها جميع انواع المعروف والاحسان التي يفعلها العبد ومنها في الحديث التسبيح والتكبير والتحميد والتهليل والامر بالمعروف والنهي عن المنكر واتيان المرء اهله بنية - [00:22:05](#)

صالحة وكل هذه تسمى صدقات. وهي صدقات غير مالية واورد المصنف رحمه الله تعالى حديثا يصدق هذا المعنى وهو ما روي عن ابن عمر مرفوعا من كان له مال فليتصدق - [00:22:35](#)

من ماله الى اخره. وهذا الحديث رواه ابن مارديني في تفسيره. باسناد ضعيف كما ذكره الحافظ ابو الفرج ابن رجب في جامع العلوم والحكم. رواه هناد ابن السري في كتاب الزهد عن زيد ابن - [00:22:55](#)

مرسلا وهذا اخر البيان على هذه الجملة من الكتاب وبالله التوفيق - [00:23:15](#)